

علو الهمة

ابى الله ان يسمو الى قنن المجد
فنى لا يبالي بالنوائب والنوى
فنى ان يكن بالشرق امسى مقامه
واطلق للشوق العنان فاجفت
تجوب القيا في معنقات كأنها
فسار يباري الزيج يبغي عدوه
ويعطي زمام النحر الا فنى الجدة
ولو طوحت في حزون من الجيد
وفي الغرب مقبأس بقاء على البعد
صوائفه في السهل والغور والنجد
قطار بخار حاج من سورة الحقد
وفي قلبه نار الضغينة في وقد

فلما رأى عجز الجياد وهاجه
دعافائد الشمس ان تدورم زورقا
فهذي الجياد الصافنات اكلاها
لعل اقضي ما اروم من المنى
لواعج في الاحشاء من نفس الوجد
الى فاتيها ورهطي او وحدي
سرا على الاكام والحزن والوجد
فارجع كالسيف الجراز الى الغمد

كذا فليكن من الرجال وحزمهم
فليس ينال المجد الا بهمة
ومن لم يرو النفس من آجن المنى
فما هو يوما للعالي بصاحب
ولا نائلا من دهره ما يرومه
وما المجد الا همة ان تثلت
فلا تبغ ان ترقى الى ذروة العلى
فترجع عنها كاسف البال محققا
وهل يخطب الحسناء من ليس قادرا
فمن شاء ان يولى السعادة فلتكن
ويتخذ التقوى شعارا ومذهباً
فمن يجعل التقوى صوى لفعاله
ومن عدم التقوى اناخت بصدره
وليس التقى ثوبا لتقدم عنده
والا فموت او رجوع الى المهد
اشد مضاً من شبا الصارم الهندي
ويقتف بها في هوة الجيد والكدر
ولا مالكا ما عاش ناصية الجيد
ولا لحياض المكرمات بذي ورد
نززلت الافلاك منشورة العقد
ولم تركب الاحوال نفماً على وخذ
تمر بك الاطيار تحساً بلا سعد
على مهرها ماذا من عادة الجمد
له الهمة القمادة رائدة القصد
الى مورد الرخوان والمسرحة الرغد
فما هو يوما بالخرب عن الرشيد
كوارث اشجان اشد من الصلاد
وما الهمة زهداً يهد من الزهد

ولا ان يرى بين المصلين ساجداً ومذهبه الاضرار دأب الذي الرغد
ولكنها التقوى فواد مطير سليم من الآفات اشهى من الرغد
به قدرى سرح الوثام وبددت كتابه سرح الشقاق عن الورد
فان رمت ان تبي برغد من المنى بدنياك والاخرى مطيراً من الرغد
نجدت خير واجيد النفس حقبة من الدهر تبلغ منتهى شعف الحد
بيروت مصطفى سليم الفلايبي

اليونان

معربة من كتاب تاريخ الحضارة
العناصر اليونانية

صورة هذه البلاد — ارض يونان من الاقاليم الضيقة المضطرب (هي ٥٧٠٠٠
كـيـو متر مربع) لا تكاد احتها تزيد عن مساحة سويسرا ولكنها بما فيها من اختلاف
الاهوية وما يتخللها من الجبال وينقسمها من الخلجان اقليم غريب في شكله خلق ليؤثر
تثيراً كبيراً في اخلاق ساكنيه . وتقطع ارض اليونان من وسطها سلسلة من الجبال
(البند) فيناوح الجبل فيها جبلاً مثله ويقوم الصخر الى جانب الصخر حتى اذا بلغ ترعة
كورنت ينخفض وترتفع مقاطعة المورة في اجانب الآخر من الترعة فيملو عن سطح البحر
ستائة متر كأنه حصن احاطت به سلاسل عالية وعرة مثلجة تنزل في البحر على خط قائم
وتتند الجزر على طول الشاطئ وما هي الا جبال منمورة يمر رأسها فوق الماء . ونقل في
هذه الارض ذات الوهاد والنجدات التربة الزراعية وتكاد لا ترى حيثما القيت ناظرك غير
صحور جرداء مرداء اما الانهار فتشبه حيولاً ليس فيها غير طريدة ضيقة من التربة المنبتة بين
بحرها ونصفه جاف وبين صحور الجبال الجرداء . وكان في هذه البلاد الجميلة بعض غابات
واشجار سرو وغار ونخيل وكروم غرست في مواضع من التلال ولكن فلما انت بغلات جيدة او
بمراعي خصيبة . فبلاد هذا شأن طبيعتها بنشأ ابناؤها هم توفقة قدودهم قوية اجسادهم قانعة نفوسهم .
الجزر — تعد بلاد يونان من البلاد الساحلية وهي اصغر من البرنغال وشواضنها تكاد
تقرب من شواطئ اسبانيا بكثرتها ينساب فيها البحر من عدة خلجان ووقائع (١) وتخاريم .
ومن العادة ان يحيط بالبحر صحور لتقدم او جزر لتقارب يتألف منها مرفأ طبيعي . وهذا

(١) في القاموس الويعة نكرة في جبل او سهل يستنقع فيها الماء جمعه وقاع ووقائع .